الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح– ورقلة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التوثيق اللساني عند الجاحظ من خلال *كتابه البيان والتبين*

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
الميدان: اللغة و الأدب العربي
الشعبة: دراسة لغوية
التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة)
بوزيد رانيا

إشراف
حسيني أبو بكر

لجنة المناقشة

اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عنيشل خديجة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
حسيني أبو بكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مشري عبد الناصر	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 1444 / 1443 _ 2023 / 2022

العنوان

التوثيق اللساني عند الجاحظ من خلال

كتابه البيان والتبين

إعداد الطالب(ة)
بوزيد رانيا

شكر و تقدير

قبل كل شيء، نحمد الله ونشكره سبحانه و تعالى ونقول بعد بسم الله الرحمان الرحيم :

﴿ ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾

النمل-19-

"اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى"
يسعدني أن نتقدم بموفور الشكر وخالص الثناء وعظيم التقدير والعرفان إلى الدكتور المحترم**"حسيني أبوبكر"** وذلك لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وإطرائها، والذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة فألف شكر وجزاك الله خيرا على ما قدمته لإنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر لكل من أرشدنا وساعدنا ولو بكلمة
من قريب أو بعيد

فجزاكم الله كل خير

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع الذي نهديه إلى ذلك الذي لم يبخل علينا بما لديه، وأرشدنا عند الخطأ ووجهنا لكي نصيب، وأمهلنا الفرصة لكي نصنع الأحسن.

أستاذنا الكريم حفظه الله.

إلى رمز الحنان والعطف والأمومة، إلى تلك التي سهرت لسهري، وتأملت لمعاناتي، إلى تلك التي وإن فعلت ما فعلت لن أردّ لها ولو ذرة من كفاحها لأجلي.

أمي الحبيبة

إلى رمز الأبوة والصداقة والأخوة، إلى ذلك الذي يرشدني وينصحني، و يوجهني ويسهر على راحتي.

أبي الحبيب

إلى أخواتي الكبار والصغار: لزهر، جمال الدين، هشام، رمزي، حفناوي، فاطمة الزهراء، هاجر، أتمنى لهم حياة مليئة بالنجاح والسعادة.

إلى رفقاء الدرب و كل من جمعنا بهم مشعل العلم.

إلى كل زميلاتي و كل من جمعنا بهم مشعل العلم.

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من أحبني وتمنى لي الخيروالنجاح وبالأخص لكل من عائلتي بلقاسم وبوزيد ودبة.

رانيا

مقدمـــــة

مقدمـــــة

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله الواحد الأحد الذي عمت خيراته بحكمته، كل الوجود نحمده ونشكره، بكل لسان محمود ونشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الحمد وله الملك و هو الغفور الودود، و نشهد أنا نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

لقد اهتم العديد من الباحثين و المفكرين بموضوع التوثيق، و أولوا له عناية كبيرة لم يسبق لباقي المواضيع الأخرى أن حظيت بها، واعتبروه خطوة أساسية مهمة من خطوات البحث العلمي، و لا يمكن لأي بحث علمي أن يتأسس من دونه، و هذا كونه يعزز من قيمة البحث و يزيد في مصداقيته، من خلال معرفه أهم المصادر و المراجع التي أخذ منها الباحث أفكاره و معلوماته.

و عليه يمكن القول بأن التوثيق هو الاعتراف بجهود الآخرين، والمحافظة على أفكارهم و معلوماتهم، من خلال إرجاعها لأصحابها، و تكريس فكرة الحفاظ على الأمانة العلمية و الملكية الفكرية، دون الإخلال بأخلاقيات المجال العلمي و التعليمي، وهي الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أو تخطيها.

وفي هذا الصدد نجد أن علماء النحو واللغة، كذلك اهتموا بالتوثيق اللغوي واللساني واعتبروه من بين الأخلاقيات التي يجب على الباحث الالتزام بها عند القيام بأي بحث علمي ولعلى **جورج فان دريم** من أول العلماء الذين ركزوا على التوثيق اللغوي واللساني الذي يعنى بدراسة اللسان البشري وكل ما يلحقه من نصوص وشواهد، أو من خلال ما قاله العلماء والمفكرين أو سجل في محاضراتهم أو دون في مطوياتهم أو وضع في كتبهم ومذكراتهم، وعليه يمكن اعتبار أن التوثيق اللساني هو خطوة بالغة الأهمية في مجال الأدب واللسانيات

ولعلى موضوع بحثنا المرسوم بالتوثيق اللساني عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين يوضح ذلك، أما بالنسبة للإشكالية الأساسية التي تطرح في هذا البحث:

– كيف تعامل الجاحظ مع النصوص والشواهد في كتابه البيان والتبيين ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي نذكرها كالأتي:

– ما هو التوثيق..... ؟. وما هي أهميته..... ؟.

– ما هو التوثيق اللساني عند الجاحظ..... ؟. وما هي أنماطه..... ؟.

– كيف كان الجاحظ يوثق النصوص والشواهد في كتابه البيان والتبيين؟.

كما قمنا في بحثنا بذكر العديد من المبررات التي دعتنا للاهتمام بالموضوع وهي:

- ارتباط موضوع الدراسة بالتخصص.
- وفرة المعلومات والمراجع حول الموضوع.
- الميول الذاتي لمثل هكذا مواضيع تتعلق بالتوثيق اللساني لمختلف الكتب و المؤلفين.
- التعرف على التوثيق بصفة عامة كونه ركيزة أساسية من بين الركائز التي يعتمد عليها البحث العلمي و التأصيل التربوي.
- معرفة الجاحظ و أهم كتبه و مؤلفاته و التركيز على كتابه البيان و التبيين بأجزائه الأربعة.
- موضوع الدراسة مهم و قابل للمعالجة العلمية و الفكرية.
- معرفة طرق التوثيق اللساني عند الجاحظ من خلال اعتماده على النصوص و الشواهد في كتابه البيان و التبيين.

كما يمكن أن تندرج أهمية الدراسة في التوثيق اللغوي و اللساني و أنماطه المختلفة، و كذا التعرف على الجاحظ و أهم مؤلفاته و كتبه بصفة عامة و كتابه البيان و التبيين بأجزائه الأربعة على وجه الخصوص ، وكيف تعامل مع النصوص والشواهد فيه، لأن التوثيق بصفة

عامة هو خطوة أساسية مهمة في البحث العلمي ، وعليه يمكن تقسيم أهمية هذا الموضوع إلى قسمين أساسيين نذكرهما كالآتي:

- التعرف على التوثيق وأهم طرقه وأنماطه.
- التعرف على الكاتب (الجاحظ) و كيف تعامل مع النصوص والشواهد.
- التزويد بالمعلومات والمعارف حول الموضوع و العمل على إثراءه من الناحية العلمية.
- موضوع مهم وحديث علميا.
- معرفة أهمية التوثيق في البحث العلمي.

وقد اقتصر البحث على دراسة الشواهد، والآيات القرآنية والنصوص والأشعار والأمثال التي دعم بها الجاحظ أفكاره في كتابه البيان و التبيين، كما تم دراسة التوثيق عنده من حيث الأنماط المستعملة في التوثيق.

أما المنهج المتبع في دراستا الخاصة بالتوثيق اللساني عند الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأنسب لمثل هكذا أنواع من الدراسات، و كذلك المنهج الذي يشتمل على الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة المدروسة وتحديد ظروفها وأبعادها بشكل علمي متكامل.

وهذا ما يساعدنا على إعطاء جملة من التفاصيل والمعلومات والاستنتاجات المتعلقة بطرق وتقنيات التوثيق اللساني واللغوي عند الجاحظ، و لاسيما ما نجده في كتابه البيان والتبيين أنموذجا، وإعطاء كامل المعلومات حول الموضوع من خلال كشف طبيعة التوثيق وكيف يتم الاعتماد على الشواهد والنصوص.

وقد اقتضى هذا التصور أن تكون خطة دراستنا مكونة من فصلين تتبعهما خاتمة تضم أهم الأفكار والنتائج التي توصل إليها البحث

أما الفصل الأول: فقد تضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التوثيق.

المبحث الثاني: أهمية التوثيق.

المبحث الثالث: شروط التوثيق وأنواعه.

المبحث الرابع: أنماط التوثيق.

أما الفصل الثاني: المتمثل في الدراسة التطبيقية، فقد خصص بدراسة أنماط التوثيق عند الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين بالنظر إلى عدة مواضيع لمعرفة كيف كان الجاحظ يتعامل مع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشواهد الشعرية، والنصوص والأمثال والحكم، وهل الآيات أخذها جزئية أو كلية، وهل الأحاديث أخذها كاملة أو ليست كاملة أو بمعناه، وهل كان يوثق بالنصوص كاملة أو معناها فقط، وهل استشهد بالشواهد الشعرية المعزوة و غير معزوة، والمبتورة و غير مبتورة....؟. وهل أخذها كاملة أم لا..؟

وللإجابة على هذه التساؤلات و غيرها اعتمد البحث، على أمهات الكتب النحو، واللغة و دواوين الشعر و غيرها، أما بالنسبة للصعوبات التي واجهت البحث فهي:

أولا: كثرة الآيات القرآنية، والأحاديث، والنصوص، والأشعار، والأمثال، وصعوبة إدراجها كلها نظرا لضيق الوقت.

ثانيا: قلة الكتب التي تتناول منهجية التوثيق عند القدماء، و صعوبة التعامل مع أسلوب المؤلف الراقي و المتميز بقوة اللغة.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا لإتمام هذا الإنجاز من العمل وكما أشكر كل من ساندني، وخاصة الدكتور أبوبكر حسيني الذي تفضل علينا بكل ما لديه، فبارك الله له و فيه.

المدخل

الجاحظ وكتابه البيان والتبيين

أولا: الجاحظ، حياته، وأثاره.

- اسمه ونسبه ومولده.

هو أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المكنى بالجاحظ، نظرا لجحوظ وبروز عينيه، و بالنسبة لتاريخ ولادته و وفاته اختلف فيها المؤرخين وانتابهما الاضطراب، ومن المتفق عليه أنه ولد عام (159هـ / 775م) و توفي عام (255هـ / 868م) أي عاش ما يقارب 96 سنة، و من جهة أخرى نجد أن ابن الجوزي قال أنه ولد سنة 160هـ، و الزركلي قال إنه ولد سنة 163هـ، و لكن يمكننا أن نأخذ برأي الدكتور طه الحجازي الذي قال نستطيع أن نطمئن إلى أن مولد الجاحظ خلال العقد السادس من القرن الثاني.[1]

أما بالنسبة لنسبه فهناك من جعله كنانيا صليبيا، و هناك من اعتبره كنانيا بالولاء، و لهذا اعتبر الخطيب البغدادي أن نسبه يعود إلى قبيلة مضرية من كنانه من جهة مكة، و لكن الدكتور شارل بيلا يقول أن نسبه لا يمكن أن يكون عربيا أصلا، في حين أكد السندوسي على عروبية أصل الجاحظ.

إن الجاحظ نشأ فقيرا بالبصرة و تربى و ترعرع فيها، حيث كانت البصرة منبعا للعلم، و منتدى للأدب، فقضى أكثر حياته فيها، فنجده في أغلب رواياته يتحدث عنها و عن أعلامها و آدابها و رواياتها، بالرغم من أنها كانت تمتاز بحياة معقدة، و تجمع بين شتى الأجناس البشرية تقريبا، و لكنه جنى منها خلقه و طابعه الفكري و تصرفاته.[2]

كما أن الجاحظ نشأ مكافحا في بداية حياته يسترزق من بيع الخبز و السمك، في حالة من الفقر التي جعلت منه يشد بها سواعده و زادته عزما و كفاحا لطلب العلم، فكان دائم التردد على الكتب و كثير المعاشرة و المخالطة للعلماء المستحدثين آنذاك، فكان ع[3]صاميا مقبلا عن الدراسة و التعليم في كل شيء، و شهد عصره أزهر و أجمل الأيام العربية، و نضجت في العلوم الأدبية و الإسلامية، و في هذه الأجواء و ضمن هذه

[1] طه الحاجزي: الجاحظ حياته وأثاره، دار المعارف المصرية، 1969، ص89.
[2] د شارل بيلا: الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، إبراهيم الكيلاني، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1985، ص12، 28.

الظروف اندمج الجاحظ و استفاد منها، و بدأ يدرس كل شيء يقع تحت حسه، درس عن الحيوانات، و النباتات، و الصناعات ...الخ ، ثم انتقل بين أوساط اجتماعية مختلفة ساعدته على إنماء معارفه و أفكاره، كما قام بمخالطة الباعة و المجانين، و جالس الشعراء و الأدباء، و خدم الملوك و الوزراء و غيرهم ...الخ.

كما يمكن تلخيص حياته في أربعة مراحل، مرحلة النشأة و الدراسة، مرحلة الأستاذية، مرحلة المجد والزعامة الفكرية، و مرحلة المرض والوفاة.

حيث قيل عنه أنه توفي بمرض النقراس الذي أصابه في أواخر عمره وعانى منه إلى أن قضي نحبه ، وقيل أنه انهالت عنه الكتب أثناء مطالعته لها. كما قال ياقوت الحموي أن المبرد قال حين دخلت على الجاحظ في أخر أيامه فقلت له كيف أنت فقال كيف يكون من أحد نصفه مفلوج لوخز بالمناشر ما شعرت به و نصفه الأخر منقوص لو طار الذباب بقربه لألمه و أشد ستة و تسعون سنة أنا فيها .[1]

أهم كتب و مؤلفات الجاحظ:

يعتبر الجاحظ من بين المؤلفين الكبار الذين نالوا شرف العلم و المعرفة، حيث فاقت أو بالأحرى تجاوزت عدد مؤلفاته الأربعمائة كتاب إذ نذكر بعض منها:

- **كتاب _الاتجاج لنظم القرآن الكريم_** و فيه يتناول الحديث عن مسائل متعلقة بالقرآن الكريم.
- كتاب – **رسائل في الميراث**– و فيه يتناول بعض قضايا الإرث و الميراث.
- كتاب – **ذم الزنا**– و فيه يذم جريمة الزنا و يفصل في قضايا عديدة متعلقة بالزنا.
- كتاب بعنوان – **في الشارب والمشروب** –.
- كتاب – **الرد على المشبهة**–.

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، مجلد 4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط01، 1991، ص49

– كما أن للجاحظ العديد من المؤلفات العديدة الأخرى التي لم نذكرها ولعلا من أشهرها موضوع دراستا كتاب – **البيان والتبيين**– .[1]

لغة الجاحظ وأسلوبه.

لغتــه:

استعمل الجاحظ لغة الإفهام أي استعمل الألفاظ التي تفصح عن المعاني الحقيقية كما أنه يميل إلى الرمزيـة في بعض الأحيان و يتناول اللفظ فيه معنيان الأول ظاهر و الثاني خفي.

كذلك يستعمل الدقة و الموسيقى في لغته لذلك شاعت ما يطلق عليه بالعذوبة في كلامه، كما يتعمد على ذكر بعض الألفاظ الأعجمية و العاميــة مراعاة لمقتضى الحال.

و كان يعنى بكيفية اختيار الكلمة المناسبة لإيصال المعنى، و لحرصه الشديد على المعنى كان ينقل الكلام كما جاء به أصحابه حتى و لو كان سخيفا.[2]

أسلوبه:

أسلوب الجاحظ هو أسلوب مبني على إيهام أو ازدواج معني على سبيل التورية ، لكن بالرغم من هذا إلا أن الجاحظ ارتقى بالكتابة بعد عبد الحميد و ابن المقفع فقد جمع بين محاسنهما ، و امتاز أسلوبه بخفة الروح و جمال العرض[3] ، و كذا التنوع بين الأسلوب العلمي المجرد و الاسترسال في الاستطراد و الاستشهاد و الجد ، كما أنه يعتمد على الهزل في بعض الأحيان في مواطن الجد و كذا يستعمل المجاز و التشبيه و الاستعارة و بعض الصناعات اللفظية.[4]

[1] د علي شلق: الجاحظ ، دار مكتبة الهلال ، ط01، 2006، ص44.....60.
[2] علي بوملحم: المناحي الفلسفية عند الجاحظ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ص312
[3] النظريات اللسانية والبلاغية الأدبية عند الجاحظ، ص62
[4] الجامع في تاريخ الأدب العربي ص582، 583.

و هنا عندما نقول أن الجاحظ كان يزاوج بين معنيين، فهو لم يقتصر على المزاوجة في الصياغة اللفظية فحسب و إنما الصياغة في تنشئة المعاني و تحريرها فهو كان يخاطب عامة الناس من جهة و فئة مخصصة من جهة أخرى.

إن أسلوبه كان بعيدا كل البعد عن التصنع و الغموض، محاولا فيه تقريب الحقيقة إلى أدهان الناس فيقول الجاحظ أحسن الكلام قليله يغنيك عن كثيره، كما استبعد الجاحظ في أسلوبه كل أساليب الاستكراه.

فالفاضة كانت تارة جزلية و تارة عذبة و فيها تجنب التعقيد و الإعراب في اللفظ الفصيح، و أغلب جمله كانت أنيقة قوية الحبك، حتى و لو تكون ثقيلة التراكيب فهي كانت قصيرة و واضحة.

ثانيا: كتاب البيان والتبيين.

أ- تعريف الكتاب(البيان والتبيين) وأجزائه:

يعتبر كتاب البيان والتبيين لصاحبه الجاحظ من أهم المؤلفات الأدبية والفكرية التي اشتهرت على الساحة الأدبية، حيث يحتوي هذا الكتاب على أربعة أجزاء، يتحدث فيهم الجاحظ عن البيان و يستنبط أصوله، و هو من الموضوعات التي سيطرت على الكتاب من حيث تاريخ البلاغة العربية، و الخطابة فذكر محاسنها و مساوئها، و شرح أنواعها و فنونها و ألوانها فبدأه من الاستفادة من العي ثم تطرق إلى خصاصة اللسان ، و عاش التشدق و التقصير، و انتقل بعدها إلى الكشف عن الاختلافات في لغة العرب في استعمال الألفاظ، و تحدث على عيوب اللسان، مشيرا في ذلك إلى أشهر الخطب و الخطاب، سواء من اشتهر بسلامة النطق أو بعيب فيه، ثم يشير في حديث آخر إلى البلاغة فيبين علاقة البلاغة بالشعر و اللسان، و كذا في الصمت و الكلام المسجع، كما أنه استشهد في العديد من الميراث بالقرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف، و الشعر العربي القديم، ثم انتقل في الرد

على الشعوبية مدافعا عن فصاحة العرب، و في جانب آخر تحدث عن الزهد و النساك و عن كلامهم و مواعظهم، و لم ينسى بعض النوادر التي تحدث فيها عن الحمقى و المجانين.

كما ابتعد الجاحظ في أسلوبه على كافة أساليب التنميق اللفظي و التحرر من كل غموض ثم مزج أسلوبه بكل ما تعلمه و ما سمعه من كلام الناس.

إن هذا الكتاب نابغ عن مجموعة من التجارب التي كونت ثقافة الجاحظ الفكرية و الأدبية و الاجتماعية و السياسية و الدينية، و تأثره بالعناصر المختلفة للثقافة البصرية آنذاك، كما أن البيئة الاجتماعية البصرة و تأثير الوافدين إليها كان له وقعا كبيرا في التكوين الثقافي و العلمي للجاحظ مما جعله أديبا مبدعا و ناقدا بارعا.

ب- تاريخ التأليف و دوافع الكتابة:

لقد ألف الجاحظ كتابه البيان و التبيين في أواخر حياته حين أصابه المرض كما يروي عنه عبد السلام محمد هارون محقق و باحث في الكتاب، و يقول الياقوت على لسان الكاتب الجاحظ أهديت كتاب الحيوان إلى محمد بن عبد المالك فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب البيان والتبيين إلى ابن أبي داود فأعطاني خمسة آلاف دينار، و بعد مقتل ابن الزيات جيء بالجاحظ مقيد إلى مجلس ابن أبي داود ودار حوار بين الجاحظ والقاضي أمامه فانتصر الجاحظ و عندها رضي عنه ابن آبي داود و قربه منه و هذا دليل على أن كتاب البيان و التبيين لم يظهر إلا بعد سنة 233هـ و هي السنة التي قتل فيها ابن الزيات.[1]

دوافع التأليف:

جاء كتاب البيان و التبيين لعدة أسباب و دوافع لكي ينير الطريق، و يصبح مرجعا للعلم و المعرفة، و مصدرا للعديد من النظريات و الدراسات خاصة في ميدان البلاغة و اللسانيات و الآداب، و من بين الدوافع يمكننا أن نذكر:

[1] ياقوت الحموي: ، معجم الأدباء ، دار الفكر للنشر والطباعة، 1980، مج 16، ص116 .

الدافع الأول:

الحياة

و البيئة المعقدة التي فرضتها الحضارة الإسلامية و أوجد فيها فن الخطابة و المناظرة نوعان أدبيان اللذان اشتهرت ممارستهما في البصرة، و من بين الأسباب التي جعلت الجاحظ يؤلف هذا الكتاب، فقد نشرت المناظرة الجدل في الكلام فحرض أصحاب الكلام على إتقان هذان النوعان من الأساليب الأدبية و جعلوهما صناعة لها قواعد و أصول تمثل أسرار اللغة العربية، و أصبح من الضروري معرفة مواضع الجمال و مواضع القوة عن طريق التسلسل في الأفكار و الأسلوب المنطقي، و معرفة الشروط الواجب توفرها في الخطب من حيث الشكل و المضمون، و معنى هذا أن فن الخطابة لم يعد كما كان في السابق بل أصبح مسألة معقدة يتوجب التمعن و الدراسة فيها بشروط و أسس بلاغية و يستلزم فيها النظر العقلي و المنطقي و هو ما جعل الجاحظ يؤلف هذا الكتاب ليوضح و يبين القواعد البلاغية و يساهم في تنوير الأدباء و الفلاسفة ذلك الوقت و لعلى المعتزلة يقتادون به في ذلك الوقت [1].

الدافع الثاني:

الرد على الشعوبية التي كانت تعيب عن العرب و خطبهم و تقاليدهم في إلقاء تلك الخطب التي كان بها يستهلون خطاباتهم بإمساك العصا، و دافع عن فصاحتهم، حيث قال في الفصل الثالث عن العصا، نبدأ بسم الله بذكر مواهب الشعوبية حين يأخذون المخصرة عند مناقلة الكلام، و مساجلة الخصوم، بالموزون و المقفى و المنثور.[2]

كما أن هناك عوامل نفسية و ذاتية تكمن في أن الجاحظ ألف الكتاب ليحول الرجوع إلى أيامه الأولى التي عاشها و سمي عصره بالعصر الذهبي و التي نشأ فيها التي كانت تغمرها الحماسة و الدفاع الديني و الحرص على الإقناع و الإعجاب بالمنظرين.

[1] ينظر: الجاحظ حياته وآثاره، ص427.
[2] الجاحظ: كتاب البيان والتبيين، الجزء الثالث، ص 05.

كما يمكننـا أن نستخلـص من هذا المدخل أن المفارقات التي كانـت بين الروائيين من خـلال اختلافهم عن تاريـخ ولادتـه، و نسبـه و نشأتـه إلا أنهـم يتفقون في كونـه ولد خـلال العقد السادس من القرن الثانـي و بالنسبـة لكيفيـة وفاتـه فهـي غير محددة المعالم و لكن من المعلوم بـأن عصـر المؤلـف هو عصـر ازدهـرت فيه مختلـف الآداب و العلـوم، و عـرف بعصـر الأدبـاء و المفكريـن، كمـا كـان للجاحظ وقعـا و بصمـة كبيـرة في مجـال الكتابـة و التأليـف و الفكر الراقـي، حيـث قدم العديـد من الكتـب التـي لازالـت لحـد الساعـة تدرس في المـدارس و علـى مستـوى الجامعـات العربيـة و الغربيـة كمـا أن المؤلـف لـه زادا معرفيـا كبيـرا اكتسبـه من البيئـة الاجتماعيـة التـي عـاش فيهـا، و كونـه ولد فقيـرا و عصاميـا، تجـاوز كـل المعيقـات ليصبـح اسمـه علمـا يقتدي بـه و فكره مثـلا يضـرب بـه.[1]

[1] المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص141

الفصل الأول

التوثيق اللساني مفهومه وأنواعه

المبحث الأول: ماهية التوثيق.

التوثيق لغة:

إن للتوثيق في اللغة عدة معاني مستنبطة كلها من **(و ث ق)** أي جمع الوثائق أو الوثيقة أي الشيء المحكم و يقال أخذ بالوثيقة أي بالثقة و وثقت الشيء بمعنى هو موثق أي الأخذ بالثقة و الإحكام.[1]

التوثيق اصطلاحا:

عرفه **عبد الرحمان إبراهيم ، ومحمود شاكر:** بأنه التأكيد لمصدر المعلومة في متن النص أو في الهامش و هذا للحفاظ على الأمانة مخافة من السرقة العلمية و يزيد في المصداقية كما لا يمكن للباحث الاستغناء عنه لأنها عادته في أي عمل يقوم به.[2]

_ كما **عرفه عمار بوحوش:** بأنه عملية صعبة لأنه من الصعب التفريق بين المعلومات و الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة نظر الباحث أو التمهيد لفكرة مضادة للفكرة الأصلية، فالتوثيق يبين أن الباحث موضوعيا وملتزما بالأمانة العلمية، و هنا يعني أنه يستعين بآراء الآخرين لتدعيم وجهة نظره.[3]

_ يعرفه **كمال دلشي:** إن التوثيق هو التأصيل العلمي و الموضوعي لمصادر المعلومات و البيانات التي يستفيد منها الباحث في تحقيق أغراض بحثه، و يعزز التوثيق مع فكرة التراكمية العلمية، و ينمي المعرفة من خلال جهود الباحثين.[4]

تعريف إجرائي للتوثيق:

هو الرجوع لأصل المعلومة و مصدرها الأولي للحفاظ على الأمانة العلمية، و مجابهة السرقة الفكرية، من خلال تبيين مصدر الاقتباس أو الاستشهاد أو النقل فتضفى صبغة المصداقية و تأييد الأفكار من خلال الاستعانة بآراء الآخرين.

---

[1] ابن منضور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، مج10، 2002، ص447.
[2] عبد الرحمان وابراهيم الشاعر ومحمود شاكر سعيد: دليل الباحثين في المنهجية والترقيم ولتوثيق، دار الصفاء ، ط1، 2011، ص106.
[3] دليل الباحثين في منهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط01، ص47
[4] منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، 2016، ص140

المبحث الثاني: أهمية التوثيق.

أهمية التوثيق:

إن للتوثيق أهمية بالغة على المستوى العلمي و المعرفي كونه يعد المصدر الأولي للمعلومة فيرجعها إلى أصحابها، و يحافظ على ملكيتهم الفكرية و يزيد من مصداقية البحوث و المذكرات من تدعيم البيانات بالمراجع الرئيسية التي أخذت منها المعلومة، لأنه بذلك يمكن من الاعتراف بمجهودات الآخرين، و يجابه السرقة العلمية و الأدبية، و يبين مواطن و أماكن الاقتباس أو النقل، كما أنه ينمي المعرفة و يساهم في إثراء المجال العلمي، و من جهة أخرى يربط حاضر الأمانة بماضيها.

فالتوثيق هو السند الصحيح و المحكم الذي يؤكد صدق المعلومة و يؤطرها، ويبين تنوع وجهات نظر الباحثين حولها، و هذا بغض النظر عن النوع أو الطريقة أو الشكل الذي يتبعه الباحث أو الطالب أو الكاتب أو الأكاديمي في التوثيق، و عليه بات من الضروري الالتزام به و التقيد بخطواته، لأنه منهج و علم و حقل أكاديمي متعدد التخصصات، فلا يمكن قيام أي بحث أو مذكرة أو أي عمل دون الرجوع للمصدر أو الاستدلال به، و إن وجدت معلومات بدون توثيق فلا يمكن الوثوق بها و إثبات صحتها.[1]

أنواع التوثيق:

توجد العديد من الأنواع يمكن أن نذكر منها:

01/ التوثيق المباشر:

أي ما يعرف بالنقلة أي التضمين و النقل الحرفي و الشكلي و اللغوي للنص.

02/ التوثيق الغير مباشر:

نقل معاني المعلومات وتغيير الأسلوب من الأسلوب الأصلي للمعلومة إلى أسلوب جديد و لغة جديدة، و لكن بشرط عدم تشويه النص أو المعنى الموجود بداخلة مع ضرورة الحفاظ

[1] عبد الرحمان ابراهيم ومحمود شاكر: مرجع سابق ، ص49 .

على الأمانة العلمية.

03/ التوثيق المتقطع:

يتم فيه حذف الكلمات الغير ضرورية لخدمة الموضوع و ذلك بوضع ثلاث نقاط متتالية في أماكن المواد المحذوفة، أما إذا كان فيه إضافة مادة مرفقة فيجب وضعها بين قوسين للدلالة على أنها ليست مقتبسة.

كما يجب توجيه القارئ للرجوع إلى مصادر توثيق معينة للتوضيح من خلال وضع إشارة في متن النص مثل (رقم) أو (اسم) أو (*)..... الخ.[1]

كما نجد كذلك أنواع أخرى للتوثيق نذكر منها:

01/ التوثيق بالنصوص:

هو استشهاد الطالب أو الباحث أو المؤلف بنص من نصوص معاصريه لزمن قبله، و توظيفه لتوضيح مسألة معينة، فمنه من يأخذها كاملة و منه من يأخذ معناها فقط.

02/ التوثيق بالشواهد:

هنا يمكن استعانة أو استشهاد الكاتب أو المؤلف بشاهد شعري أو نثري أو حديث نبوي يدعم مسالة معينة، كما يمكنه أن يأخذ صدر بيت شعري فقط أو عجزه أو قطعة منه.

[1] كمال دلشي: منهجية البحث العلمي، مرجع سبق ذكره، ص140.

المبحث الثالث: شروط التوثيق و أنواعه.

توجد العديد من الشروط الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في عملية التوثيق لإعداد أي بحث علمي أو أكاديمي، كما قد يعتمد عليها مختلف الباحثين و المفكرين و الكتاب إذ نذكر منها:

– يعد التوثيق المادة العلمية الأساسية و جانبا مهما من جوانب كتابة البحث الأكاديمي، حيث يوجد في الواقع عدة مدارس و أساليب لتوثيق المراجع منها التوثيق الخاص بالطريقة الأمريكية APA ، و طريقة جمعية اللغات الحديثة MLA ، و طريقة هارفارد.

– يجب على الباحث في كتابه أن يكون صادق حين يوثق فلا ينقص أو يزيد، بل يجب عليه نقل المعلومة كما هي، و يحافظ على الأمانة العلمية و يوثقها وفق ترتيبا صحيحا.

– تجنب الإفراط في كمية التوثيق.

– إلزامية إتباع القواعد الشكلية في عملية التوثيق.

– أن يكون التوثيق ضمن الحدود القانونية المسموح بها.

– في بعض الأحيان يشترط أخذ الموافقة من إحدى الجهات المسؤولة عن الفكرة العلمية للتوثيق بها و جعلها كالمرجع.

– يجب إتباع منهجية البحث المفروضة من طرف الجهات المسؤولة عن البحث في عملية التوثيق، تكون مجلة علمية، أو مذكرة تخرج أو مقالة أو مداخلة في ملتقى أو مؤتمر.....الخ.

_ يجب التأكد من المرجع الأصلي أو المصدر الأول للمعلومة في عملية التوثيق.

_ يجب أن يكون التوثيق في آخر كل صفحة أو عند الانتهاء من كل فكرة، و يجب أن يذكر في قائمة المراجع و المصادر.

المبحث الرابع: أنماط التوثيق.

أ/ التوثيق بالشواهد:

_ الآيات القرآنية:

عند التوثيق من القرآن الكريم يجب على الباحث أن يقوم بنسخ الآية دون زيادة أو نقصان لأن القرآن الكريم كلام الله عز وجل فلا يجوز التحريف فيه أو التعديل أو التغيير و يتم ذلك بضبط الآية بشكلها مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

_ الحديث الشريف:

عند التوثيق بالأحاديث النبوية الشريفة يجب الرجوع إلى الكتاب الحديث الأصلي و بيانه و الباب و رقم الحديث و الجزء و الطباعة، لأنه كلام الرسول محمد عليه أفضل و أزكى الصلوات و يجب التقيد به و إتباعه و لا يمكن التحريف فيه، مثال قال رسول الله (ص): (أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها). صحيح مسلم، الجزء الثاني، ص 218، رقم الحديث....

وقد نلاحظ هذا التوثيق مصدرا للأحاديث النبوية تختلف عن بقية المصادر الأخرى كما هي في المثال:

_ الشعر:

عندما يكون التوثيق في البيت الشعري في هذا البحث قد يكتفي الباحث بذكر اسم الشاعر و يكتب في آخر البيت من القصيدة ، رقم التهميش123 ، و يقوم بالتهميش أسفل الصفحة و يذكر الديوان أو المصدر أو الجزء أو الصفحة و الطبعة و النشر: مثال ديوان امروئ القيس ص35.

كما أن التوثيق بالشعر قد يعتمد المؤلف فيه أو الباحث على أخذ أشعار معزوة مثال عن ذلك قال المتنبي ..... و نذكر البيت .

و أشعار غير معزوة أي صاحبها غير معروف مثال: قال الشاعر و نذكر البيت.....الخ، و كذا أشعار مبتورة لما يكون الباحث قد أخذ منها صدرا أو عجزا فقط.

- ب/ التوثيق بالنصوص:

عندما يكون الاقتباس نصا يكون هذا الاقتباس اقتباسا مباشرا، و يجب أن نقوم بتوثيقه بوضع علامات تنصيص عندما يكون النص مقتبسا حرفيا، و في حالة ما إذا كان اقتباس النص بالمعنى فلا يحتاج إليها مثل: لو كان لأبيك اسما واحدا كما يقول يونس (يكون التوثيق في الهامش من حيث المصدر و الجزء و الصفحة مثلا اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، الجزء الأول سنة 2018 ص351)

-ج/ التوثيق بالأمثال و الحكم:

وهنا يجب الرجوع إلى أصل صاحب المثل أو الحكمة المستنبطة من العرب في السابق و هنا يجب الرجوع إلى الكتاب التي أخذت منه الحكمة أو المثل و كذا صاحبه و تعود الأمثال بمثابة الكلمات المفتاحية التي تعبر عن عدة معاني متباينة فيما بينها و لا يجب على الموثق سواء كان كاتبا أو باحثا أو..... أن يخل بمعنى المثل أو الحكمة و هذا حفاظا على الأمانة الفكرية.

فالتوثيق اللساني هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها أغلب الكتاب و المؤلفين و هذا من أجل تدعيم كتبهم و مؤلفاتهم بمراجع و مصادر تدل على مصداقية كلامهم و تثبت أفكارهم و تحافظ من جهة أخرى على الأمانة الفكرية و المعرفية التي اكتنفها سابقيهم و لعلا كتاب الجاحظ البيان و التبيين خير مثال عن ذلك، إذ اعتمد بشكل كبير على التوثيق اللساني من خلال القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، و الأشعار و الأحاديث ، و كذا بعض الأمثال و الحكم و النصوص، التي زادت في الكتاب رونقا و جمالا أدبيا، و أعطته صدقا و أكثر واقعية، بالرغم من نسبية العلوم الإنسانية و الأدبية إلا أن التهميش يبقى أساس لها و جوهرها بحيث يتم الرجوع إلى مصادرها إن أراد أي باحث آخر التأكد منها، ليحافظ على

الأمانة العلمية والفكرية التي وضعها سابقوها من المفكرين، وهو أساس تطوير كل البحوث والعلوم في شتى المجلات العلمية والأدبية برمتها.[1]

[1] عياط مبروكة: مذكرة نيل شهادة الماستر في اللغة والآداب، بعنوان التوثيق اللغوي عند ابن الجني،،جامعة ورقلة، 2018.، ص15

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية

أنماط التوثيق عند الجاحظ

أنماط التوثيق عند الجاحظ

استعمل الجاحظ في كتابه البيان و التبيين عدة أنماط من التوثيق منها الآيات القرآنية، الحديث النبوي الشريف، الأشعار، النصوص، والأمثال ... الخ ، بحيث قسمناها إلى خمسة مباحث ، بحيث نجمل فيها الأنماط التالية:

المبحث الأول: التوثيق بالآيات القرآنية

لقد وثق الجاحظ من القرآن الكريم في كتابه البيان و التبيين و دعم به أفكاره و توجهاته في العديد من المرات، حيث بلغ عدد الشواهد من القرآن الكريم زهاء مائتان و تسعة و خمسين (259) شاهدا حسب القضايا اللسانية، و يتجلى ذلك في مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة حيث وثق منها بطرق كاملة و أخرى ناقصة، حيث بلغ عدد الآيات الموثق منها كاملة (كليا) نذكر منها:

أ/ ذكر الآيات الكريمة كاملة: لقد استشهد الجاحظ في توضيح ذكر الآية كاملة (95) شاهدا نذكر منها:

– **قوله تعالى:** ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ [1] و جاءت في سياق اكتسابها لهذه المعاني في ضوء الدلالة اللغوية.

– ونذكر كذلك ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[2] و هنا كان الاستشهاد في الآية، جاءت في سياق لغوي يخص تحديد المعنى المراد إيصاله من قبل المؤلف، و كانت خادمة لكتابه.

[1] سورة القصص الآية (01)، سورة ص الآية 83، سورة إبراهيم الآية 08، سورة النمل الآية 53 ، سورة القلم الاية04، ،سورة الشعراء الاية128، سورة فصلت الآية 34، سورة الماعون الآية 06، سورة الصافات، الاية146، سورة النور الاية30، سورة الكوثر الاية01.

[2] سورة المسد الآية (01)، الآية 53 سورة النمل، سورة الحج، الاية33، أل عمران رقم الاية17، سورة سبأ الاية13،(سورة البقرة الاية173، سورة الفتح الاية29، المسد الآية 05، سورة الإسراء الاية27، سورة الحجرات الاية12 سورة طه، الاية11، سورة الزمر الاية11...الخ

-﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[1] جاءت في سياق لغوي مدعما لفكر المؤلف الذي نجد فيه أن المؤلف قام باستشهاد كلي و الآية الكريمة مكتملة فلم ينقص منها

- قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾[2] جاء السياق في القرآن معنى في ضوء لا يصح هذا المعنى في سياق آخر.

- ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[3] جاءت في سياق لفضي يكرس لذم الظلم و يعتبره الجاحظ فعلا مشينا لا يمكن التشجيع عليه.

تكملة الآيات الكاملة...

ب/ ذكر الآيات الكريمة ناقصة:

لقد اعتمد الجاحظ في توثيق ذكر الآية الناقصة (59) شاهدا نذكر منها:

- ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾[4] و هنا استشهاد جزئي و الآية الكريمة غير مكتملة، جاءت الآية في سياق بلاغي أراد الجاحظ أن يبين فيه أمر الإنسان و استعجاله فهو ارتئ إلى استخدام الآية الكريمة لكن صفة العجلة التي يمتاز بها البشر قد اتضحت معالمها.

- ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾[5] استشهاد جزئي و الآية الكريمة غير مكتملة، جاءت في سياق نحوي وارد المؤلف أن يبين فيه ميزة الصدر المفتوح لطاعة الله.

- أما بالنسبة للآية الموالية ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[6] حيث جاءت في سياق قرءاني وله اثر فاعل في الكشف عن مراد الله في كتابه.

---

[1] سورة القلم الآية (01)
[2] سورة الحاقة الآية (08)
[3] سورة الأنعام الآية (129)
[4] سورة الإسراء الآية (11)
[5] سورة طه الآية ()(وحملناه على ذات اللوح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفرا)ج02ص222، سورة القمر الآية 13، (كل إنسان ألزمنه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا)ج3ص 91-90 سورة الإسراء الآية ،12، (استغفروا الله إن الله غفور رحيم)ج3ص193، سورة البقرة الآية 198، (استغفروا ربكم انه كان غفار يرسل السماء عليكم مدرار) ج3ص186، سورة نوح الاية09.
[6] سورة الأنفال الآية (32)

– ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ جاءت الآية الكريمة في سياق لفضي للكلمة و الآيات الناقصة يتبع في التهميش.

ج/ ذكر الآيات الكريمة أكثر من آية :

لقد اعتمد الجاحظ في توثيق ذكر آيات قرآنية أكثر من أية و استشهد بذكرها حيث بلغ عددها (105) شاهدا نذكر منها:

– ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۞ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾[1] حيث نقول جاءت في سياق معنوي محض يبين فيه الجاحظ أن الإنسان باستطاعته مراقبة أفعاله.

– أما بالنسبة للآية الموالية من قوله تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾[2] حيث نقول أن الآية الكريمة كاملة و جاءت أكثر من آية واحدة، حيث اعتمدت في سياقات متعددة منها سياق بلاغي و آخر خاص بالمعنى.

– ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[3] جاءت في سياق قرآني، أما بالنسبة للآية التي ذكرت أكثر من مرة فلا يسعنا ذكرها كاملة و لكن ذكرنا مجموعة منها

[1] سورة القيامة الآية (14)
[2] سورة طه الآية (27)
[3] سورة العلق الآية (03)و(04)و(05)

المبحث الثاني: التوثيق بالأحاديث النبوية الشريفة.

لقد اعتمد الجاحظ في كتابه البيان و التبيين على مئة و ثلاثة و أربعين (143) حديثا، إذ نجده في بداية الحديث النبوي الشريف، يستهله في كل مرة بأسلوب فمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، و مرة يقول قال النبي عليه الصلاة والسلام، و مرة يقول قال رسول الله فقط ، و كذلك لم يذكر الحديث و رقم الحديث و اسم الراوي ، و رقم الباب .... الخ و هو ما تجلى في الأحاديث النبوية الشريفة كما كان استشهاده بالحديث النبوي الشريف كاملا و تارة يستشهد بجزء من الأحاديث الناقصة التالية :

أ/ ذكر الأحاديث النبوية الشريفة كاملة:

لقد اعتمد الجاحظ في توثيق ذكر الأحاديث النبوية الشريفة كاملة حيث بلغ عددها في كتابه (71) حديثا نذكر منها:

– إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : **{ شعيب خطيب الأنبياء}**[1] و هنا استدل الجاحظ بمعنى الحديث نقله كليا دون نقصان، لأن الرسول (ص) كان إذا ذكر إمامه شعيب قال خطيب الأنبياء و هذا لأنه كان طليق في اللسان، و حسن في الكلام، و قادرا على الإقناع.

– قال النبي صلى الله عليه وسلم : **{ رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس}**[2] في هذا الشاهد الذي وثق منه الجاحظ كذلك نقل الحديث كاملا و لكنه لم يحدد عدده و الراوي

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{ ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم}**[3] في هذا الحديث استشهد الجاحظ به كليا كما استعان بمعناه في دعم أفكاره، و لم يبين رقم الحديث و الباب، و هل هو صحيح أو ضعيف و من رواه ... الخ

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، ج04، مرجع سبق ذكره، ص31.
[2] الجاحظ: البيان والتبيين، ج03، دار ومكتبة الهلال، ط01، سنة1977، ص145
[3] - الجاحظ: البيان والتبيين ، ج02، مرجع سبق ذكره، ص18

ب/ ذكر الأحاديث النبوية الشريفة ناقصة:

لم يعتمد الجاحظ في توثيق ذكر الأحاديث النبوية الشريفة على أحاديث نبوية شريفة ناقصة

ج/ ذكر الأحاديث النبوية الشريفة مشوهة:

لقد اعتمد الجاحظ في توثيق ذكر الأحاديث النبوية الشريفة مشوهة (33) شاهدا نذكر منها:

– قال النبي صلى الله عليه وسلم: **{ وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم }**[1] الجاحظ في هذا الحديث أخذ المعنى فقط من الحديث ولم ينقله حرفيا كما أنه لم يكتب الباب و رقم الحديث، وأصل الحديث ، قال النبي (ص): **{ إنما يكتب الناس على مناخرهم في جهنم حصائد ألسنتهم }** من كتاب الشوكاني الفتح الرباني العدد 1354.

– قال النبي صلى الله عليه وسلم: **{ إن معشر الأنبياء بكاء}**[2] ، هذا حديث مشوه و أصل الحديث: **{ إن معشر الأنبياء ديننا }** جاء هذا الحديث في السياق الذي اعتمد عليه الجاحظ ليبين أن قلة الكلام أمرا مستحبا، وأن الجاحظ لم يذكر رقم و باب الحديث بل اكتفى بقول قال صلى الله عليه وسلم.

– فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **{ ما أعطى العبد شرا من طلاقة اللسان }**[3] نجد في هذا الشاهد من الحديث النبوي الشريف أن الجاحظ أخده كليا لم ينقص منه أي كلمة، لكن لم يحدد رقم و باب الحديث و إسم الراوي.

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **{ الناس كالإبل ،ترى المائة لا تجد فيها راحلة }**[4]

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، ج01، مرجع سبق ذكره، ص194.
[2] الجاحظ: البيان والتبيين، ج 01، مرجع سبق ذكره، ص113.
[3] الجاحظ: البيان والتبيين، ج01، مرجع سبق ذكره، ص200.
[4] الجاحظ: البيان والتبيين، ج02، مرجع سبق ذكره، ص198.

في هذا الشاهد الذي استدل به المؤلف فقد غير في الحديث لأنه ركز على المعنى، لأن أصل الحديث قال رسول الله (ص): **{ الناس كالإبل المائة.لا تكاد تجد فيها راحلة }** كما أنه لم يذكر رقم الحديث و الباب المأخوذ منه و الروائي.

د/ ذكر معاني الأحاديث النبوية الشريفة:

لقد اعتمد الجاحظ في توثيق ذكر معاني الأحاديث النبوية الشريفة (39) شاهدا نذكر منها:

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **{ إذا كتب احدهم كتابا فليتربه . فان التراب مبارك ، وهو انجح للحاجة }**[1] في هذا الشاهد أخد الجاحظ معنى الحديث و لم ينقله حرفا بل أخد جزء منه لتدعيم أفكاره، كما أنه لم يذكر رقم الحديث و الباب.

– قال النبي صلى الله عليه وسلم: **{ شهدت الفجار وأنا ابن أربع عشرة سنة ، و كنت أنبل على عمومي }**[2] هنا استشهد الجاحظ من الحديث و لكنه ركز عن معنى الحديث فلم يذكر الحديث حرفيا و لم يذكر الرقم و العدد و الراوي.

– قول النبي صلى الله عليه وسلم: **{ نصرت بالصبا ، و أعطيت جوامع الكلم }**[3] كذلك لم ينقل الجاحظ الحديث كاملا بل أخد جزء منه ليدعم أفكاره، كما أنه لم يحدد العدد و الباب و رقم الحديث و الراوي.

– كما لا يسعنا ذكر الأحاديث النبوية الشريفة كاملة و لكن سوف نظيف بعض منها

[1] - الجاحظ : البيان والتبيين، ج02، مرجع سبق ذكره، ص55

[2] - الجاحظ: البيان والتبيين، ج03، مرجع سبق ذكره، ص، 195.

[3] الجاحظ: البيان والتبيين،دار الجيل، بيروت، ج04، ط01، ص29، العصا الشجرة المباركة)ص23، (منافع العصا ومرافقها)ص26، (كتاب الزهد)ص75، (رأي في الخلفاء الراشدين)ص188،(الجاحظ بين رواة وخادمه نفيس)ص259، كتاب ج1 ص34(ذكر الحروف التي يدخلها اللثغة وما يحضرني منها)، (باب آخر من الأسجاع في الكلام)ص284، (خطبة من خطب الرسول ص)ص302، كتاب جزء 04ص 17،(من النوكى)

المبحث الثالث: التوثيق بالأشعار

لقد اعتمد الجاحظ في كتابه على الاستشهاد بشواهد شعرية معزوة و غير معزوة، و لكنها مبتورة فقد بلغ عدد الشواهد الشعرية (250) حيث اعتمد الجاحظ على الشعر اعتمادا كبيرا في استشهاده و نذكر منها:

أ/الشواهد المعزوة:

استشهد الجاحظ في كتابه على الاستشهاد بشواهد شعرية ينسبها و يعزها إلى صاحبها فيكتفي بقوله قال الأصمعي، أو قال بشار، أو قال الهذلي، و يتعدى عددها(75) شاهدا نذكر منها

- **قال رجل من بني نمير:**

وصلنا الرفاق المراهقات بخطونا على الهول حتى أمكنتنا المضارب[1]

- و جاء كذلك في شعر آخر- **قال الفرزدق بن غالب:**

فإن كنت انشأنى حلوم مجاشع فإن العصا كانت لذي الحلم تقرع [2]

و من هنا فيلاحظ مما لا يسعنا ذكره من بقية الشواهد الشعرية الموجودة في كتابه في مختلف سياقاتها.

- **و في مثل ذلك قال بشار بن برد:**

مالــي أشايع غزالا له عنق كعنـق الـدوران و إن شــلا [3]

وثق من البيت الشعري في كتابه، حيث أخد من الشعر بيتا كاملا ليضربه كمثال عن كلامه فعلا هذه الأشعار التي نذكرها من جزءه الأول من الكتاب هي منسوبة لأصحابها، حيث دعم بها المؤلف مكتسباته الفكرية و المعرفية، لكنها صعبة على القارئ من حيث فهمها و

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ج3، ص13
[2] الجاحظ: البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ج3، ص27
[3] الجاحظ: البيان والتبيين، ج 01، مرجع سبق ذكره، ص 23

تفسيرها لأن جل عباراتها مأخوذة من السليقة العربية القديمة و التي كان يتداولها العرب في ذلك الحين، كما استشهد بأشعار أخرى لا يسعنا ذكرها كاملا منها.

قال بشر بن أبي خارم :

وخنـذيذ ثرى الغر مول منه كطـي الزف علقه التجـار

في كتابه **قال أبو العتاهية :**

أنت ما استغنيت عن صا حبك الـدهر أخـوه

– قال الحطيئة في أضجاع القسي :

أم من لخصم مضجعين قسيهم صعر خدودهم عظام المفخرة

و كذا قوله في – قال جندل الطهوي :

حتى إذا دارت رحى لا تجري صاحت عصـي من قـنـا و سدر

– قال بشير بن أبي خارم :

فأما تميم تـــميم بن مـــر فألفاهم القـــوم روبـــى نيـــام

فهذه الأبيات معلومة المصدر، فالمطلع على الجزء الثالث من الكتاب (البيان والتبيين) بإمكانه الرجوع إلى أصلها لأنها موثقة باسم أصحابها، وهي بذلك ملكا فكريا موثق في المجال الأدبي.

ب/ شواهد غير معزوة:

لقد استعان الجاحظ بالشواهد الغير معزوة أو غير منسوبة إلى صاحبها لتدعيم القاعدة النحوية أو اللغوية، حيث استشهد بعددها(50) شاهدا شعريا غير معزو، و من بين الشعراء الذين استعان بشعرهم نذكرهم، قال الشاعر، أو قال، أو قال الأخر، أو قال الراجز، ونذكر

– قال الشاعر:

لعمري قد قعبت حين لقيتنا و أنت بتقعيب الكلام جدير.

و نذكر كذلك في الشعر الموالي **قال الآخر:**

لبيك بي ارفل في بجادي حازم حقوق وصدري باد.

- **و قال آخر:**

و أن كلام المرء في غير كنهة لكل نبل تهوي ليس فيها نصالها

كما نظيف كذلك مجموعة من البيوت الشعرية الغير معزوة.

- **قال الشاعر:**

لا تشهدن بخـارجي مطــرق حتـى نرى مـن نجلـه أفراسـا

- **قال الشاعر:**

عجبت لأقوام يعيبون خطبتي و ما منهـم في موقف بخطيب

- **قال الشاعر:**

لها بشر مثل الحرير و منطق رفيق الحواشي لا هراء و لا نزر

ففي هذه الأبيات الشعرية القوية لغويا و بلاغيا لم يحدد فيها أسماء الشعراء نظرا لكونها لم توثق في السابق أو أنه لم يتذكر أصحابها و الأشخاص المنسوبة إليهم

- **وقال الآخر:**

و مخاصم قاومت في كبد مثل الدهان فصار لي العذر

- **وقال الآخر :**

و لا يعرفون الشر حتى يصيبهم و لا يعرفون الأمر إلا تدبرا

من الملاحظ أن في هذه الشواهد اللسانية من الأبيات الشعرية التي استشهد بها الجاحظ هي شواهد غير منسوبة إلى أصحابها، لكنها كانت خادمة لمؤلفاته، لأنها تعود إلى الشعر العربي القديم جدا الغير موثق بل تناقلت لسانيا من شخص لأخر، كما أن أصحابها في السابق كانوا يسترسلون شعرهم في مناظراتهم للدفاع عن آرائهم بطرق ارتجالية، و هو عكس ما نشهده في الشعر الحديث.

ج/ شواهد مبتورة:

لقد استعان الجاحظ بشواهد شعرية معزوة وغير معزوة لأصحابها، لكنها مبتورة أحيانا يذكر صدر البيت وأحيانا يذكر عجزه وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز، حيث بلغ عدد الشواهد المبتورة في كتابه (40) شاهدا من بينهم:

أ/ ذكر صدر البيت:

اعتمد الجاحظ بشواهد شعرية مبتورة بذكر صدرها فقط فنقول هذا موضع الشاهد من بينها

– قال الراعي:

ضعيف العصا باذي العروق ترى له

وتمام البيت:

ضعيف العصا باذي العروق ترى له عليها إذا ما اجدب الناس اصبعا

حيث نقول أن الجاحظ يبين الشاهد شعري في موضع الخلاف من خلال إبدال الكلمة **كقوله – منقر بن فروة المنقري:**

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه

تمام البيت يقول منقر:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ففي صالح الأخلاق نفسك فإجعل.

– قال الطرماح:

أكلب كحضي الغلام

تمام البيت:

أكلب كحضي الغلام معوص نبحد البسير

وأضاف من القول بقوله – **قال النمر بن تولب :**

وكــل خليـل عليــه الرعـا

تمام البيت قال بن تولب:

وكــل خليـل عليـــه الرعـا ث والحبـلات ، ضعيف ملـــق

ب/ ذكر عجز البيت:

لقد استعان الجاحظ بكثير من الشواهد التي ذكر عجزها في الشاهد حيث نذكر منها بأكثر من بيت شعري كما نبين ذلك في المثال:

- **قال:**

لكنه يخبئ العصا

فالشاعر يقول :

زوجك زوج صالح لكنه يخبئ العصا.

فاعتمد الجاحظ بعجز البيت الشعري باستشهاد في مثال آخر

- **قال الشاعر:**

وهل اهلك ظليم البراجم.

- **إتمام الشاهد بقوله:**

إن أبائنا فقحة للدارم كما اهلك ظليم البراجم

حيث اعتمد الجاحظ في البيت أو الشاهد الشعري في موضع خلافه أو طبيعته فاستشهد بعجز البيت لتوضيح استبدال الكلمة في موضعها.

ج/ ذكر جزء من عجز البيت:

لقد اعتمد الجاحظ بشواهد شعرية كثيرة أيضا، حيث قام بأخذ الشاهد بذكر جزء من جزء البيت كما هو موضح في كتابه بذكر قوله:

- **قال الآخر:**

كما رأي جدك في ابكيا

- **إتمام البيت:**

هي التي نأمل أن تأتياك وان يرى ذلك أبوك فيك.

– الجاحظ بين في هذا البيت الشعري أن البيت يبدل جزء منه كما هو موضح في الشاهد الشعري نذكر مثال:

– **ذهبوا والى قول بشار:**

كعنق الدوران وان هلا.

– **فتمام الشاهد:**

مالي أشايع غزالا له عنق كعنق الدوران وان شلا

– كما نلاحظ أن الجاحظ في هذا البيت الشعري اختلاف كلمة فاستشهد الشاهد التالي كما قال الجاحظ في كتابه.

– **قال الأخطل:**

لم ينفعني بني العجلان ولم يضرني بدر

– **إتمام بيته قال الأخطل:**

وقد سرني من قيس عيلان أنني رأيت بني العجلان سادوا بني بدر

د/ شواهد مشوهة:

لقد استشهد الجاحظ بأبيات شعرية مشوهة من خلال نحوها في كتابه واختلاطها في بعض الكلمات في تقديم وتأخير الكلمة واختلافاتها فوجدت شاهدا واحدا وقد نبينه في ذلك قول الجاحظ.

– قال الشماخ:

تلافي بها حلمي عن الجهل حاجز

– في قول البيت:

ومرتبة لا تستطاع ، بها الردي تركت بها الشك الذي هو عاجز.

– وقد اعتمد الجاحظ في البيت تعبيرا في بعض كلماته في الشاهد الشعري

إن لتوثيق الجاحظ من الشعر وقعا آخرا، فهو استند على الأشعار المبتورة و المعزوة و الغير معزوة الذي اكتفى بقوله قال الشاعر، لأنها أشعار غير منسوبة لأصحابه، فهي أشعار قديمة، مثلت فنا أدبيا راقيا وقويا بلاغيا من التراث اللغوي القديم، فاستشهد بها لأن عباراتها كانت تمثل نوعا من الحضارة والفكر الذي عرف في عصره الذهبي الذي ازدهرت فيه شتى العلوم والمعارف.

المبحث الرابع: التوثيق بالنصوص

لقد استشهد الجاحظ في كتابه البيان و التبيين بمجموعة من النصوص للنحاة السابقين في دعم أفكاره، حيث اعتمد عليها اعتمادا كبيرا في استشهاده و قد بلغت زهاء ثلاثة مئة و سبعة و سبعين (377) نصا ومنها نذكر:

أ/ إيراد النصوص كاملة:

اعتمد الجاحظ في الكتاب حالة توثيق في نقل بعض النصوص التي استشهد بها بالنقل الكلي للنص، حيث بلغت عدد النصوص (204) نصا كاملا نذكر منها:

– **وقال الأصمعي** : إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام، و إذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء و هنا الجاحظ استشهد بقول الأصمعي لتميز التمتام باللسان، وتبيين عيوب النطق التي قد تعاب عند بعض العرب القدماء، كما أنه نقل النص كاملا دون نقصان أو زيادة، مع ذكره لصاحبه المنسوب إليه.

– **قال سهل بن هارون** : " لو عرف الزنجي فرط حاجته إلى ثناياه في إقامة الحروف ،وتكميل آلة البيان و، لما نزع ثناياه ". في هذا الشاهد حسب ألسانيات العربية فقد نقل المؤلف الشاهد حرفيا دون نقصان، و هذا لتدعيم فكرة أن العرب عرفوا بسلامة النطق و

الأداء الغوي الجيد، كما أن صاحب النص معلوم و مذكور في الكتاب مما يسهل على جمهور القراء الرجوع إلى المعلومة و التأكد منها بسهولة.

– **قال أبو ذر الغفاري** : كان الناس ورقا لا شوك فيه ، فصاروا شوكا لا ورق فيه، ففي هذا الاستشهاد الذي يعد من مقولات إحدى الصحابة واستخدمه الجاحظ كدليل يوثق منه من حيث المعنى، كما نقل النص كليا وذكر الصحابي أبو ذرة الغفاري صاحب النص.

– **وقال عبد الملك بن مروان:** اللحن لهجة على الشريف، و العجب آفة الرأي، و كان يقال : اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه، و هنا في هذا الاستشهاد تم نقل النص كليا و ذكر اسم صاحبه، بحيث دعا من خلاله المؤلف إلى تعلم اللغة العربية .

– **وقال ابن ضبارة** : إن نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله، استشهاد كلي من قول ابن ضبارة دون زيادة أو نقصان، لان الجاحظ أراد أن يبين قيمة الصبر على الطاعة وفضله عند الله، مع ذكره لاسم صاحب النص.

– **قال أبو عبيدة** : حدثنا مسمع بن عبد الملك عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين عن آبائه قال: أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل ، و هو ابن أربع عشرة سنة، هنا في هذا الشاهد تم نقل كلي و ذكر اسم صاحب النص أبو عبيدة الذي هو من العرب القدماء المعروفين على الساحة الأدبية بنصوصهم الفكرية.

ب/ إيراد جزء من النصوص:

اعتمد الجاحظ في الكتاب حالة توثيق في نقل بعض النصوص التي استشهد بها بالنقل الجزئي للنص، حيث بلغت عدد النصوص الجزئية مئة و واحد وستون (161) نصا كاملا نذكر منها:

– **قال عمر بن حطان** : خطبت عند زياد خطبة ظننت أني لم اقصر فيها عن غاية، و هنا في هذا الاستشهاد اكتفى بالنقل الجزئي و لم يكمل النص مع أنه ذكر صاحب النص .

– **قال أبو عبد الملك:** و هو الذي كان **يقال له عناق** : كان عياش و ثمامة حي يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله، هنا تم الاستشهاد بجزء من النص وعملية نقل الجاحظ لم تكن كلية، كما انه ذكر اسم صاحب النص، وهو ما يوثق به فعلا لصاحب الملكية الفكرية.

– **وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه** قولا أحسن من هذا ، قال : " تمام جمال المرأة في خفها، وتمام، جمال الرجل في كمته"، هنا نلاحظ أن المؤلف استشهد بالنقل الجزئي للنص من حيث العبارات، كما ذكر صاحبه الصحابي علي بن أبي طالب.

– **قال أبو الحسن:** قال أبو عباية السليط :قد فسد الناس قلت :و كيف ؟ . قال ترى بساتين هزار مرد هذه ما كان يمر بها غلام إلا بخفير، قلت :هذا صلاح قال: لا بل فساد، ففي هذا الاستشهاد تم نقل جزء من النص واستفاد من معناه في تبليغ أفكاره، مع ذكره لصاحبه.

– **قال أبو الحسن:** سمعت أبا الصعدى الحارثى يقول: كان الحجاج أحمق ،بني مدينة واسط في بادية النبط ثم قال لهم: لا تدخلوها. فلما مات دبوا إليها من قريب، في هذا الشاهد الذي وثق منه الجاحظ في كتابه البيان و التبيين في الجزء الرابع تم نقل النص جزئيا و كذا ذكر صاحبه، واستفاد من معناه في تبليغ أفكاره.

ج/ إيراد النصوص بالمعنى:

استعان الجاحظ بنصوص تصرف فيها بأسلوبه الخاص يعني أنه ذكرها بالمعنى فقط حيث بلغت عدد النصوص (12) نصا نذكرها كالتالي:

– **قال نفيس لغلام:** الناس ويلك أنت حياء كلهم أقل، يريد: أنت أقل الناس كلهم حياء، و هنا استشهد الجاحظ بمعنى النص، لأننا بعد تتبعنا بأسلوب آخر أنت أقل الناس كلهم حياء و يعني أن هذا النصوص جاء في سياق معنوي أصلي.

– **قال أبو عبيدة:** اجتمع ثلاثة من بني سعد يرجزون بني جعدة، فقيل لشيخ من بني سعد: ما عندك..؟ قال: ارجز بهم يوما إلى الليل لا افثج ، و هنا استشهد الجاحظ بمعنى النص الخاص بـ "أبو عبيدة" ، حيث ورد في سياق بلاغي .

المبحث الخامس: التوثيق بالحكم والأمثال

لقد استشهد الجاحظ في كتابه بمجموعة من الأمثال والحكم الكاملة والناقصة حيث بلغ عددها في كتابه مئة و خمسة وأربعون (145) مثل و نذكر منها:

أ/ شواهد بالأمثال الكاملة:

لقد استعان الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بمجموعة من الأمثال ووثق منها بشكل كامل حيث بلغت عددها(98) ونذكر منها:

(وقالوا : " لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب ") وهنا في هذا المثل الذي يعد استشهدا لسانيا وثق منه الجاحظ واعتمد عليه في كتابه، وبين انه وارد عن مفكرين سابقين حيث بين فيه فضل الكلام الحسن وبين الفضل الكبير للسكوت الذي قد شبه بالذهب وهو المعدن الثمين الذي يعد أغلى من الفضة حيث وضع الشاهد بين إشارتين وأخذه معناه كليا من حيث المعنى ولكن من حيث النص فأصل المثل إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب، فقد غير فيه بعض العبارات لكنه حافظ على المعنى كما إن مصدر هذا المثل غير معلوم.

- **(قالوا : " الصمت حكم وقليل فاعلة ")** في هذا الشاهد اللساني الذي يعد كمثل يضرب به، حيث يقال أن لقمان الحكيم حين دخل على داود عليه السلام وهو يصنع ذراعا، فهم لقمان انه يسأله عما يصنع وامسك ولم يسأله، حتى تم داود الذراع، وقام ولبسها وقال نعم الصمت حكم وقليل فاعله. إذ نجد أن الجاحظ من خلال كتابه استشهد بهذا المثل ولم يذكر أصله، لان في عصره الذي عرف بعصر العلم والمفكرين كان العرب متشبعين بالأمثال والحكم القديمة فبمرجد أن يذكر أمامهم مثلا يعرفون مصدره ومن هو صاحبه

-**[لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ]** كما أن هذا الشاهد الذي يعد حديثا نبويا شريف واعتبره كا مثل لخدمة موضوعه ولم يذكر رقم الحديث أو الباب أو الروائي بل وضعه

بين قوسين في شكل مثل ليبين بأنه منقول حرفيا، وهو نوع من الحيل في التوثيق، و الكلأ يقصد به كل ما نبع من الأرض فلا يمنع الإنسان فضل الماء، لأنه إن لم يجدوا ماء في هذه الأرض لم يأتوا إليها، فيكون مع الماء مانعا للكلأ .

ب/ شواهد بأمثال ناقصة:

(وقالوا : مقتل الرجل بين لحييه وفكيه .) أما في هذا الشاهد اللساني، فهو لم يضع الإشارتين عند بداية كل كلمة، وهو ما يدل على انه قد بتر من المثل كلمات أو عدل فيه فلم يأخذه حرفيا، بل اخذ معناه فقط، وذلك أن أصل المثل هو مقتل الرجل بين فكيه، أي أن اللسان الذي يكون بين فكي الإنسان قد تكون حركاته بكلمات مؤدية للآخرين، وهو ما يجعله سبب في قتله، وهو ما ورد عن بعض حكماء العرب حين قام احدهم بتوصية احد أصحابه كي يحفظ لسانه، وكي يحرص على الانتباه للكلمات التي يقولها، وهو ما استدل به الجاحظ وأضاف كلمة **لحييه**، وهنا الجاحظ حينما استدل بالمثل لم يذكر مصدره ومن قاله لان المثل قديم يعود إلى زمن غابر، كان لا يؤرخ ولا يوثق فيه الأمثال أو الحكم، فكان القدماء يسترسلون في كلامهم وينقلونه بالتواتر من أحد إلى أحد أخر.

إن في هذا الشاهد المتمثل في- **مصابيح النور في أفواههم تزهر** وهو مثل معروف أخذ الجاحظ المعنى والنص ولكن لم يذكر مكان الذي أخذ منه المثل بل استرسل بذكره وحاول أن يبين مكانة بعض العرب القدماء الذين عرفوا بفصاحة اللسان وقوة الخطاب وقول الكلام الحسن فاستشهد بهذا المثل .

- **قال بعضهم : (السفر الطويل و البناء الكثير)** وهنا بين المؤلف انه قد أخذ نصا كاملا، لأنه وضعه بين عارضتين لكن نظر لقدم هذا النص، ولم يوثق في السابق اكتفى بقوله قال بعضهم، وذلك لان صاحب النص غير معروف، كما أن المؤلف من خلال المثل كان يرمز للأمور الصعبة في الحياة التي شبهها في السفر الطويل من حيث المسافة والبناء الذي يكون كثير جدا.

– أما في الشاهد المتمثل في –**من أيقن بالخلف جاد بالعطية**، والذي وضعه المؤلف في كتابه ليبين قيمة الجود عند العرب القدماء فقد اقتضى منه الاستشهاد بالمثل من حيث المعنى، لان المطلع على كتابه بإمكانه أن يفهم المثل بسلاسة، ولكن لم يذكر قائله لأنه منقول بالتواتر عن القدماء العرب السابقين.

– في هذا الشاهد اللساني– **الصبر على المكره يعصم القلب** أخذ معناه فقط ولم يكتفي بإكمال المثل ولم يبين المكان المأخوذ منه، لكن الشيء الأكيد هو مثل عربي قديم

– استشهد المؤلف الجاحظ كذلك بهذا المثل– **أحسنوا المقال ، وشفعوه بالفعال** وهنا جاء هذا المثل ليبين الجاحظ أن العبرة ليس بالقول الحسن فقط بل يجب مصاحبته بالفعل الحسن أيضا فكان هذا الشاهد اللساني كليا لان المثل معروف آنفا .

– استشهد المؤلف بهذا المثل– **أفضل الأشياء عند المصائب الصبر**– ليبين للعرب القدماء قوة تكمن في صبرهم عن الشدائد، ولكن لم يبين مصدرها لأنها أمثلة مأثورة.

نخلص في هذا الفصل بان التوثيق اللساني عند الجاحظ في كتاب البيان والتبيين جاء متشعبا في الرؤى، شمل مجموعة من المعارف اللغوية والأدبية والبلاغية التي سمحت للعديد من الباحثين والمفكرين بالاستفادة من هذا الكتاب الذي يعد مكسبا عملياتي في المجال الأدبي والفني من جهة وزاد من تطوير وتوسيع علم اللسانيات العربية من جهة أخرى، بحيث تمكنا من خلاله الاطلاع عن سبل التوثيق التي اعتمد عليها المؤلف سواء من خلال الآيات القرآنية أو الحديث أو الشعر....الخ، وتبصرنا على كيفية تعامل الجاحظ معها بحيث جعلها خادمة لأفكاره ، فكانت كل أجزاء كتابه متناسقة وكل جزء مكملا للجزء الأخر ولكن ما شد انتباهنا هو أسلوبه الراقي، وثقافته الواسعة التي جعلتنا نحلل ونفسر كل جزء من أجزاء فكره ونقف عند كل نقطة مهمة خادمة لموضوع دراستنا.

الخاتمة

خاتمـــــــــة:

و في الختام يمكننا جمع نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

– إن ميدان التوثيق اللساني في كتب القدماء اللغويين ميدان غني و واسع المعالم و حقلا متعدد التوجهات، بحيث يحيل الباحث إلى مصادر متعددة لانتقاء أفكاره و معلوماته.

– امتاز أسلوب الجاحظ في كتابه بالعديد من الخصائص و المميزات، و لعلا أشهرها قوة اللغة، و سلاسة التعبير، و الاسترسال و التوسع و الإيضاح في الشرح.

– اعتماد المؤلف في كتابه البيان و التبيين على التوثيق اللساني النصي و اللغوي و ذلك من خلال اعتماده على الآيات القرآنية و الأحاديث و الشعر و النصوص بمختلف أشكالها.

– استشهد الجاحظ بشواهد لسانية قرآنية دون أن يذكر اسم السورة و رقم آياتها، و في بعض الأحيان يكمل الآية ليكتمل المعنى وفي أحيان أخرى يأخذ جزء من الآية القرآنية ليخدم به موضوعه فقط، كما أنه لم يكن يستهل بداية الآيات بقوله قال تعالى.

– اعتمد الجاحظ على التوثيق بالأحاديث النبوية الشريفة، دون أن يذكر اسم الراوي و رقم الباب و رقم الحديث و هل هو حديث صحيح أو لا، فتارة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكمـل الحديـث و تارة يقول قال النبي ص...

– استشهد الجاحظ في ذات الكتاب بأشعار معزوة و أخـرى غير معزوة، و أخرى مبتورة و غير مبتورة، فيأخذ مرة صدرا و عجز معا. و تـارة صدرا أو عـجز فقط.

– استشهد المؤلف بنصوص يأخذ معناها فقط و يصيغها بأسلوبه الخاص.

– غلبت الشواهد اللسانية المتعلقة بالأقوال زهاء 229 شاهدا.

– من الملاحظ على الكتاب إن الجاحظ وثق في كتابه البيان و التبيين عن قدماء العرب السابقين الموثوق في عروبتهم مثل امرؤ القيس، الأصمعي، الحطيئة ، العجاج، النمر بن تولب،زهير بن سلمى ..... الخ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

01/ ابن منظور: **(لسان العرب)** دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، مج10، 2002.

02/ الجاحظ: **(البيان والتبيين، الجزء الأول)** نسخة الكترونية.

03/ الجاحظ: **(البيان والتبيين، الجزء الثاني)** دار و مكتبة الهلال، ط02 ، بيروت، سنة1992.

04/ الجاحظ: **(البيان والتبيين، الجزء الثالث)** دار ومكتبة الهلال، ط01، بيروت، سنة1988.

05/ الجاحظ: **البيان والتبيين، الجزء الرابع**، دار الجيل، ط02، بيروت، سنة1992 .

06/ الجاحظ: **(النظريات اللسانية و البلاغية الأدبية عند الجاحظ)**.

07/ د شارل بيلا: **(الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء)** إبراهيم الكيلاني، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1985.

08/ طه الحاجزي: **الجاحظ حياته وأثاره**، دار المعارف المصرية، 1969.

09/ عبد الرحمان إبراهيم الشاعر و محمود شاكر سعيد: **(دليل الباحثين في المنهجية والترقيم والعدد والتوثيق)** دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2011.

10/ د علي شلق: **الجاحظ، دار مكتبة الهلال، ط01، 2006..**

11/ علي بوملحم: **(المناحي الفلسفية عند الجاحظ)** دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت.

12/ كمال دلشي: **منهجية البحث العلمي.**

13/ علم اللسانيات: الموسوعة الحرة، شبكة الانترنت، زيارة الموقع في يوم 2022/12/20 على الساعة 15سا و00د.

14/ التوثيق اللغوي: الموسوعة الحرة، شبكة الانترنت، زيارة الموقع في يوم 2022/12/20 على الساعة 15سا و30د.

15/ ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، مجلد 4،، دار الكتب العلمية،، بيروت لبنان،ط01، 1991.

16/ الجامع في تاريخ الأدب العربي.

17/ المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي.

18/ دليل الباحثين في منهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، ط01.

19/ منهجية البحث العلمي: **مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، 2016.**

20/ عياط مبروكة: مذكرة نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب، **بعنوان التوثيق اللغوي عند ابن الجني**، جامعة ورقلة، 2018.

الفهرس

الفـــــــــــهرس:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الإهداء	I
02	شكر وعرفان.	II
03	مقدمة.	أ-هـ
04	مدخل: الجاحظ وكتابه البيان والتبيين.	14-06
الفصل الأول: التوثيق اللساني مفهومه وأنواعه.		
05	المبحث الأول: مفهوم التوثيق.	15
06	المبحث الثاني: أهمية التوثيق.	16
07	المبحث الثالث: شروط التوثيق وأنوعه.	17
08	المبحث الرابع: أنماط التوثيق.	18
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.		
09	أنماط التوثيق عند الجاحظ	23
10	المبحث الأول: التوثيق بالآيات القرآنية	26-24
11	المبحث الثاني: التوثيق بالأحاديث النبوية الشريفة	28 -26
12	المبحث الثالث: التوثيق بالأشعار	35 -29
13	المبحث الرابع: التوثيق بالنصوص	38-35
14	المبحث الخامس: التوثيق بالأمثال والحكم.	41 -38
15	الخاتمة	43-42
16	قائمة المصادر والمراجع	45-44
17	فهرس الموضوعات	47- 46

الملخـص:

تهدف دراستنا إلى توضيح موضوع التوثيق اللساني عند الجاحظ من خلال كتابه البيان و التبيين بأجزائه الأربعة، و كذلك تبين الأهمية البالغة للتوثيق اللساني في البحث العلمي من خلال قراءة تشخيصية في المعنى و المحتوى لمصطلح التوثيق، و تحديد الشواهد اللسانية حسب منهج الجاحظ و كيف تعامل معها، و وظفها في كتابه البيان و التبيين، و كيف كان قدماء العصر الذهبي يستشهدون و يوثقون الأفكار و المعلومات من السابقين في كتبهم.

وانطلاقا من كل هذا فقد كانت خطة بحثنا متمثلة في وضع إطار منهجيا لتحديد سبل الدراسة، ثم استهلينا دراستنا بفصل أول تحت وسم الجاحظ و كتابه البيان و التبيين، ثم من خلاله تحدثنا عن حياة المؤلف و كتبه و أهم مؤلفاته، لنتطرق للتعريف بمنهجه و مختلف أبواب كتابه، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تضمن تعريف التوثيق اللساني بذكر شروطه و أنواعه، و تبيين الشواهد المعتمد عليها فيه لنقوم في الفصل الثالث الخاص بالدراسة التطبيقية باستخراج مختلف الشواهد حسب التوثيق اللساني عند المؤلف، و التي تمثلت في الآيات القرآنية و الحديث النبوي الشريف و كذا الأشعار و الأمثال و الحكم و النصوص و تبين طرق تعامل الجاحظ معها، لنصل إلى نتائج مستنبطة من هذه الدراسة الوصفية التحليلية.

الكلمات المفتاحية:

التوثيق اللساني ، الاستشهاد ، الجاحظ.

Résumé :

Notre étude vise à clarifier le sujet de la documentation linguistique pour Al-jahiz à travers son livre Al-Bayan et Al-Tabyeen dans ses quatre parties , ainsi qu' à montrer la grande importance de la documentation linguistique dans la recherche scientifique à travers une lecture diagnostique du sens et du contenu du terme documentation , et à identifier les preuves linguistiques selon la méthodologie d' Al-jahiz et comment les traiter, et les a employées dans son livre Al-Bayan et Al-Tabyeen , et commet les anciens de l'âge dor citent et documentent les idées et les informations des prédécesseurs , dans leurs livres .

Sur la base de tout cela , notre plan de recherche s'est représenté en fixant un cadre méthodologique pour déterminer la voie de l'étude, puis nous avons commencé notre étude par un premier chapitre sous l'étiquette d' Al-jahiz et son livre Al-Bayan et Al-Tabyeen , puis à travers celui-ci nous avons parlé de la vie de l'auteur , de ses livres et de ses les plus importants , pour aborder la définition de sa méthode et les différents chapitres de son livre. Ainsi que de la poésie, des proverbes, des jugements, des textes et une explication de la manière dont Al-jahiz les a traités, afin que nous puissions atteindre les résultats tirés de cette étude des descriptive et analytique .

Les motes clés:

documentation Linguistique , la Citation , Al-jahiz .

Abstract :

Our study aims to clarify the subject of linguistic documentation for Al-jahiz through his hook Al-Bayan and Al- Tabyeen in its four parts. As well as to show the extreme importance of linguistic documentation in scientific research, through a diagnostic reading in the meaning and content of the term documentation and identifying linguistic evidence according to Al-jahiz approach and how he dealt with and mentioned them in his book Al-Bayan and Al- Tabyeen and haw the ancients of the old golden age refers document ideas and information from the previous ones in their books.

Based on all this, our research plan was represented in setting a methodological framework to determine the path of the study then we initiated our study with a first chapter under the title of Al-jahiz through his hook Al-Bayan and Al- Tabyeen, it included the definition of linguistic documentation by mentioning its conditions and types, and clarifying the reliable evidence in it, so that we, in the third chapter on the applied study, extracted the various evidence according to the linguistic documentation of the author, which was represented in the Quranic verses and the noble Prophets hadith, as well as poetry proverbs, judgment, and texts, and we show the ways that Al-jahiz deals with them to reach deductive results. From this descriptive analytical study.

Key words:

Linguistic documentation , Citation, Al-jahiz.